الاقتصاد الحقيقي

عطايانا يجب ان تكون بنسبة اقتدارنا وبنسبة ما تنفقه على انفسنا . مثلا هبة قيمتها عشرون غرشاً من سيدة قيمة وشاحها . ٥٠ غرش امر محزن وموجب للكدر كي تكون الامرأة زوجة صالحة لا ينبغي ان يسأل ما هو موجود معها بل ما تعمله تتمم الواجبات في البيت والمدرسة حسن استعداد لاجل تتميم واجبات الحياة في ما بعد تجني تكدير الاخرين . ضعي نصب عينيك صورة قلب وعقل وتربية ذوق وحسن سلوك كما يجب ان تكوني ثم اسعي انوال هذا القصد والغاية

لا تكوني شيئاً مخجلين منه اذا قرأته امام الناس او يجعلك ان تندمي على كتابته اذا تراودت في اختيار احد طريقين فاختاري التي تقتضي انكار نفس واجهاداً اكثر يجب ان نسلك سلوكاً يجعل الناس على ذكرنا بالخير عند غيابنا

لا ينبغي ان تكون قلوبنا طاهرة فقط بل يجب ان تكون اجسادنا نقية ايضاً . اي ان سلوكنا الخارجي يجب ان يكون خالياً من كل لوم

واجباتنا نحو الحقيقة ثلاثة وهي ان نسمع وان نقبل وان نطيع

ناموس الرب كامل . ومن مقتضياته مطابقته للمبادي البشرية الطبيعية واطاعة هذا الناموس ممكنة في المرض والصحة في الضعف والقوة . مناسب لحكمة الحكماء وفقر الفقراء في كل احوال الحياة . فالطاعة سهلة حيث العقل مرشد وعامل الطاعة وحتى كان الضمير خالياً من الاثم ومنارا بالروح فهو احسن مظهر لهذا الناموس الاجيد .

هيدا مريم زكا

المرأة الفاضلة من يجدها

هاجرنا الى الغرب وعاشرنا الافرنج . قدم الينا الافرنج بعضهم للكسب ولو بادخال الفساد وبعضهم لخدمة مصالحنا وخدمة شؤوننا . فبدأنا ان نعلم المرأة وابتدأت ان تشعر بقوى جديدة . فالعاقلة من النساء الشرقيات تطالب

بحقوقها الآن ليس لتساوي الرجل في القوة بل لتساعده في الخدمة. المرأة الفاضلة تطلب الاستفادة من مخالطة الافرنج والانتفاع من علومهم وادابهم. ولو كانت كل نسائنا المتعلمات كما يود عقلاؤنا لما اضطربت خواطرنا ولا قلقت افكارنا من الامتزاج العظيم الذي سنمتزجه بالافرنج. ولكن وآسفاه بعض الشرقيات لا ينظرن وراء ظواهر التمدن الافرنجي

المرأة الشرقية الجاهلة تتقلد اليوم الافرنجية في ازيائها وعاداتها القبيحة فقط تطلب لنفسها ما للافرنجية من الحقوق والقوة دون ان تسعى لتكون اهلاً لهذه الحقوق ودون ان تقوم بما تقوم به الافرنجية من الواجبات. لا تطلب العلم والتهذيب ولكنها تطلب مساواة الرجل في السلطة والقوة. هو يبذل دمه وقواه في طلب الرزق وهي تهتم بدرس المودة والازياء. اعماها الغرور فحسبت ان جمال وجهها وقوامها هو غايتها القصوى من وجودها في الحياة

تمادت في قساوتها على الرجل حتى صارت تستولي على كل ما يرد اليه من ثمرة اتعابه واجبرته ان يستدين لتحول دراهمه الى حرير تكسو بها جسدها ومجوهرات تحلي بها اذنيها وجيدها ومعصميها.

اتق الله ايتها المسرفة فانت لست جسداً فقط بل فيك عقل وفيك نفس خلقها الله على صورته. تعلمي من الافرنجية الحسن واتركي السيئ. الافرنجية الفاضلة لم تحصل على مركزها بجمال وجهها ولا نالت نفوذها في بلادها لتفننها في شراء الملابس والاثواب. الغربي قلدها القوة لانها تشاركه في اتعابه ولانها تربي اولاده التربية الحسنة وتدبر منزله وتجمل بيته جنته في دنياه فتخفف احزانه بشعورها ورقة حديثها وتعقلها ودرايتها وحكمتها.

افلس في هذا الصيف عدد كبير من اشهر التجار السوريين في اميركا واذ نقلت خبر افلاسهم جريدة الكون قالت بكل صراحة ان اسراف النساء

السوديات في نيويورك كان من اسباب افلاس «ولاء التجار وتاخر احوال سواهم .

ولا حاجة بي الى الاشارة الى اسراف بعض النساء في هذه المدينة فانتم ادرى مني بذلك ولكن البلوى قد انتشرت وتكاد تستحكم فيجب أن يُنبه النساء من يعلو المنابر ومن يكتب في صفحات الجرائد .

أليس حدّ ايتها الرأم الجاهلة لهذا الاسراف الجالب الخراب ؟ ألا تعلمين ان افراطك في الاهتمام بغلاء ثيابك يحمرك الغاية التي تسعين الوصول اليها ؟ ألا تدركين ان ثوبك النفيس يحول الانظار عن ثغرك البسام وعينك النجلاء ؟ حرام عليك ان تتني بالبرواز الى هذا الحد فلربما صار اجمل من الصورة .

اعتن بجمالك ايتها المرأة ما اردت ولكن لاتنسي ان البساطة هي من اهم شروط الجمال وان الجمال الحقيقي هو جمال العقل والنفس والاّ فالحسن غش والجمال باطل .

المرأة الفاضلة ذات الشجاعة الادبية تهتم بتربية اولادها وابنائها بذور الصدق والفضيلة في بيتها وتجعل بيتها بيت سلام وصحة اكثر من اهتمامها بما يقول الناس عن اثوابها . فالسعادة العائلية لاتجلبها الاثواب ولا يشتريها المال والجمال .

حاجة الشرق الى الاخلاق الحسنة والفضائل اشدّ من حاجته الى المال والقوة . الشرور تتهدد البلاد من كل جهة فتصلحي ايتها المرأة الفاضلة واستعدي لصدّ هجمات هذه الشرور .

اي منظر في بلادنا اشد تأثيرًا على قلب الوطني الغيور من منظر رجال يصرفون اوقاتهم في المقامرة غير منظر نساء تشاركهم في عملهم السيء ... متى جاءت ساعة المقامرة في لوكندة «صوفر» يقرع الجرس وينادي المنادي ان

الامم ابتدأ فيقوم الرجال و يهرول النساء الى نادي الميسر بلا خجل ولا حياء كانهم جميعاً ذاهبون الى معبد او الى مجمع خيري وما يقال عما يجري في ذلك الفندق يقال عن غيره من الفنادق والبيوت الخصوصية في كل انحاء البلاد وبالاخص في بيروت ولبنان

وكيف لا تتألم نفس الحر من انتشار داء الميسر في البلاد وهو يعلم ان الذين اصيبوا به ليسوا من الطبقات السفلى التي لا حظ لها من العلم والتهذيب بل هم من افراد البيوت العريقة في الحسب والنسب والوجاهة — من افراد العائلات المتعلمة المستنيرة التي كان حقها أن تقود الطبقات الاخرى في ميدان المجد والفضيلة والنشاط . فاذا كان نور البلاد واحسراه ظلاماً فالظلام كيف يكون ؟

فالفضيلة تطلب منك ايتها المرأة ان تمتثلي انتِ وان تسعي لمنع زوجك وابنك واخيك عن الدخول الى هذه الدائرة التي تبتز اموالهم وتستنزف قواهم

الكذب داء الشرق القتال وانتِ وحدك قادرة على تربية اولادك رجال المستقبل على محبة الصدق الذي يقوّي ثقة الرجال بعضهم ببعض فيسهل تأليف الشركات التجارية والشروع في الاعمال العظيمة . فيكثر وجود الحكام العادلين والتجار المستقيمين .

المرأة ايها السادة عماد العمران ولا تستطيع بلاد ان ترتقي فوق حالة المرأة فيها . فاذا شئتم ارتقاء مدينتكم فعلموا بناتكم العلم الصحيح وانغرسوا فيهن الفضائل السامية .

لا تخطئي ايتها المرأة في فهم معنى الحرية التي منحت للبلاد بفضل الدستور فالحرية الحقيقية اساسها النظام والشرائع الادبية . الحرية الحقيقية لا تخول المرأة ان تعمل ما تشاء . انما الحرية تسهل لها الوسائط لتعمل الواجب والحق كما نشأ

ولكن طبقاً لنواميس الفضيلة والبر .

انا وجودي في الاستانة اخبرني سليم بك الجزائري احد أركان الحرب في الجيش العثماني ان الكثيرات من فاضلات النساء التركيات نزعن الحجاب بعد انتصار الاحرار في الثورة السلمية ولكن ذلك اعطى الرجعيين سلاحاً ضدّ الحرية والدستور فأخذوا يهزأون ويسخرون بالاحرار والحرية قائلين انظروا هذه احدى ثمرات الدستور والحرية وقاموا يغرون البسطاء ويقولون ان الدين الاسلامي اصبح في خطر . لم تتشبث تلك النساء بحجبهن الخاص بل عدن الى استعمال الحجاب مفاديات بنيلهن الحصول على خدمة لبلادهن اسمى وخير اعم .

فالمرأة الشرقية ليست دون الغربية في مواهب العقل والقلب والنفس واذا تساوت الوسائط فهي ان لم تسبق اختها في ميدان العلم والخدمة فهي بدون شك تساويها . — وما فعلته التركيات في سبيل خدمة الحرية قبل الثورة السلمية وبعدها يقوي فينا الامال والعزائم .

فيحق لنا ان نرجو من نساء سوريا والبلاد العثمانية اجمالاً ان ينهضن النهضة الحقيقية لخدمة العمران والفضيلة في البلاد لعلّ بمساعدتهن يعود الى الشرق زهاؤه القديم ومجده الغابر فتعلي البلاد بفضل التربية الحسنة من الرجال الافاضل والنساء الفاضلات

حتى اذا سأل سائل في الشرق « امرأة فاضلة من تجدها » يدله عليها السامع في عشرات الالوف من بيوت الفضيلة وفي الثانية من منتديات البر والاحسان والعلم . يريه اياها تربي الاولاد تربية حسنة وتدبر المنزل احسن تدبير تمرّض الموجوع : وتعين البائس . وتسلي الحزين . وتشدّد ساعد زوجها في جهاد الحياة وترشد ابنها الى طرق الرشاد والاستقامة وتكون بركة اينما حلت اقدامها »

حقق الله الآمال فهو خير ناصر للفضيلة والفاضلات في كل عصر مصر .

شجاده شجاده

مصر

شجاعة ومحبة

سئلت مرة - اي رجل تفضلين ؟ فاجبت افضل الرجل الشجاع الذي يحني . احب الشجاع حتى اذا ما انغمضت جفني في طلب الرقاد او بدت لي الاحلام المزعجة والرؤى المخيفة اطمأن بان حولي ذراعين قويين يستطيعان حمايتي ويردان عن ضعفي هجمات الاشباح السوداء فانام بطمأنينة وهناء .

احب الشجاع الذي اذا ما رأى الخطر قريباً من ابناء جلدته يندفع لانقاذهم ويسير لخلاصهم ونجاتهم فمثله لا يجزع قلبي عليه اذا خاض ساحات المنايا وانذلت السن الماسية من مواقد الضغائن والثورات .

لست اقصد بالشجاعة التحرش الخصام والقتال ولا تلك القوة الهمجية التي تصدق الضعيف وتتسارع الى الظلم والاختطاف بل اقصد تلك الحرارة المنبثقة من جبلة شعور . اقصد ذلك الذي اذا ذكرت له الشر يقدم على تحطيمه او احتاج الوطن الى دم يضحي شرايين قلبه او استغاث به يتهم يفرغ له ما في جيوبه او ناشده مختصر اسرع الى طلبه

احب من اذا تحرشي او اذا استيقظت فتكبه يسحقني قوة بطشه او ملأت فمدى كلامه ينشلني او تعبت فوقع خطواته تقويني

احب من اذا عاش يتبعه العدل او مات تظلله الرحمة ولكن لا احب ان اعيش بعده بل من اجله واسير الى الممات قبله .

لا احب من يتراجع امام الحق الى الوراء ويخفض رأسه بذل امام العظماء ويعمد الى الحيلة والمكر لاقتناص المال ويختبئ في محدعة ساعة الهجوم والبلاء ويبيع فؤاده ويتلون كالحرباء . يضحكني رجل يرتعد خوفاً عند سماعه اطلاق عيار فيخال ان الصاعقة انقضت ويتساءل بوجل عن الاسباب الموجبة للاطلاق . وتبكيني حالة من يرى امرأة تتضعف السعاء والى صدرها طفل يضن عليه بدرهم يتيه غائلة الجوع والبرد